Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبذلك برر ثعلب الوجود (الفاء) فى النطق الأصلى . والحقيقة أننا لسنا فى حاجة إلى تبرير النطوق طالما أنها جاءت فى إطار أنماط الكلام . وحتى إذا جاءت خارج هذا الإطار فإنها تشكل أُطراً قائمة بذاتها .

ومن تعليلاته أيضا قوله في مجالسه : « (حيثُ) رفعوا بها شيئين لأنها تقوم مقام صفتين . إذا قالوا حيث زيدٌ عمروٌ ، فالتأويل : مكانٌ يكون فيه زيدٌ يكون فيه عمرو » (٤٦) .

فثعلب يريد أن يعللَ لرفع (زيدٌ) فى التركيب السابق فأعمل فيها (حيث) ولكن حيث تجر مابعدها من الأسماء ، وكان ينبغى على (زيد) أن تأتى مجرورة . لذا فقد لجأ ثعلب للتأويل العقلى . وتحليل هذا التأويل كما يلى :

التصور النظرى : حيث تجر مابعدها من الأسماء .
النطق الأصلى : حيث زيدٌ عمروٌ .
النطق المؤول عقليا : مكان يكون فيه زيدٌ يكون فيه عمروٌ .
المصطلح المستخدم : كذا (تأويل) كذا .

فقد أول ثعلب النطق الأصلى إلى نطق آخر يباح فيه رفع زيد وعمرو بافتراض أن المتكلم حين قال النطق الأصلى كان يقصد النطق المؤول . والحقيقة أننا لسنا بحاجة إلى النطق المؤول إذا اعتبرنا أن النطق الأصلى ينضوى تحت نمط من أنماط الكلام أو يمثل نمطا بذاته .

ومن الذين استخدموا التأويل العقلى أيضا فى تعليلاتهم من الكوفيين ، أحمد ابن فارس ؛ فهو يعتقد أن الكلام ينبغى أن يأتى على ترتيب معين ، فإذا خالف هذا الترتيب فى بعض النطوق ، فهو فى حاجة إلى تعليل . يقول ابن فارس : « من سنن

---

(٤٦) السابق ٥٥٨/٢ .